يكون عالما بالمعلومات لانه عالم بنفسه وذلك العلم ينسحب عليها انسحابا خذ هذا عموما في كل موجود تقيد
غير انك تجب عليك التحفظ من التشبيه ان دخلت الحضرة الالهيه والتمثيل فهذا هو ادراك المفصل في المجمل
واما نحن فما ادركنا المجمل الا من المفصل الحادث الحاصل في الوجود ثم ادركنا في ذلك المجمل تفصيلا مقدرا
يمكن ان يكون وان لا يكون فافهم ما اومانا اليه في قولنا عموما في كل موجود ولا تقيد فانه من وجد
علي صورة شي فذلك الشي ايضا علي صورته فبنفس ما يري صورته راي من هو علي صورته وبنفس ما يعلم
نفسه علم من هو علي صورته لا ينقصه من ذلك شي فاذا تحصل هذا في نفسك ونفث فيه روح القدس
في روعك فالق السمع واحضر القلب وحدد الذهن وخلص الفكر لما اذكره لك ان شاء الله تعالي
واعلم ان الاشياء علي ثلاث مراتب لا رابع لها والعلم لا يتعلق بسواها وما عداها عدم محض لا يعلم
ولا يجهل ولا هو متعلق بشي فاذا فهمت فنقول ان هذه الاشياء الثلاثه منها ما يتصف بالوجود
لذاته فهو موجود لذاته في عينه لا يصح ان يكون وجوده عين عدم بل هو مطلق الوجود لا عن شي فكان
يتقدم عليه ذلك الشي بل هو الموجد لجميع الاشياء وخالقها ومقدرها ومفصلها ومدبرها وهو الموجود
المطلق الذي لا يتقيد سبحانه وهو الله الحي القيوم العليم المريد القدير الذي ليس كمثله شي وهو السميع
البصير ومنها موجود بالله تعالي وهو الموجود المقيد المعبر عنه بالعالم والعرش والكرسي والسموات العلي
وما فيهما من العالم والجو والارض وما فيهما من الدواب والحشرات والنبات وغير ذلك من العالم فانه
لم يكن موجودا في عينه ثم كان من غير ان يكون بينه وبين موجده زمان يتقدم به عليه فيتاخر هذا
عنه فيقال فيه بعد او قبل هذا محال وانما هو متقدم بالوجود كتقدم امس علي اليوم فانه من غير زمان
تقدم لانه نفس الزمان فعدم العالم لم يكن في وقت لكن الوهم تخيل ان بين وجود الحق امتدادا وذلك
راجع لما عهده من الحس من التقدم الزماني بين المحدثات وتاخره واما الشي الثالث فما لا يتصف
بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم وهو مقارن للازلي الحق ازلا فيستحيل عليه ايضا التقدم
الزماني علي العالم والتاخر كما استحال علي الحق وزياده لانه ليس بموجود فان الحدوث والقدم امر اضافي
يوصل الي العقل حقيقة ما وذلك انه لو زال العالم لم يطلق علي الواجب الوجود قديما وان كان

الشي لم يجئ بهذا الاسم اعني القديم وانما جاء باسمه الاول والاخر فاذا زالت انت لم تقل اول ولا
آخر اذ الوسط العاقد للاوليه والاخريه ليس ثم ولا اول ولا آخر وهكذا الظاهر والباطن واسماء
الاضافات كلها فيكون موجود مطلق من غير تقييد باوليه واخريه وهذا الشي الثالث الذي لا يتصف
بالوجود ولا بالعدم مثله في نفي الاوليه والاخريه بانتفاء العالم كما كان الواجب الوجود سبحانه و
كذلك لا يتصف بالكل ولا بالبعض ولا يقبل الزيادة والنقص واما قولنا فيه كما استحال علي الحق و
زياده كونه لا موجودا ولا معدوما فلا يقال فيه اول وآخر وكذلك لتعلم ايضا ان هذا الشي الثالث
ليس العالم يتاخر عنه او يحاذيه بالمكان اذ المكان من العالم وهذا اصل العالم واصل الجوهر الفرد وفلك
الحياة والحق المخلوق به وكل ما هو من العالم والموجود المطلق وعن هذا الشي الثالث ظهر العالم فهذا
الشي هو حقيقة حقايق العالم الكليه المعقوله في الذهن الذي تظهر في القديم قديما وفي المحدث
حادثا فان قلت هذا الشي هو العالم صدقت وان قلت انه الحق القديم سبحانه صدقت وان قلت
انه ليس العالم وليس الحق تعالى ولكنه معنى زايد صدقت كل هذا يصح عليه وهو الكلي الاعم الجامع
للحدوث والقدم وهو يتعدد بتعدد الموجودات وينقسم بانقسام المعلومات وهو لا موجود
ولا معدوم ولا هو العالم وهو العالم وهو غير ولا هو غير لان المغايره في الوجودين والنسبة
انضمام شي ما الي شي آخر فيكون منه امر آخر يسمى صورة ما ولا انضمام نسبة فاذا اردنا ان
نحدث مثلنا ضممنا اجزاء ثلاثة انضماما مخصوصا نحدث ثلاث اركان فقلنا هذا مثلث
وانواع ذلك من التشكيل والتصوير والالوان والاكوان معلوم في الكلي الاعم وهذا ملك و
انسان وغير ذلك وهذا مقدار ومكان ووضع وانفعال ما ومنفعل ما وبانضمام الجزئيات
التي تحت الاجناس الكليات بعضها الي بعض نحدث في العالم التفصيل علوا وسفلا من غير
اقتران الا ما حصل في الوهم هذا وجه قولك ان هذا الشي هو العالم وتصدق في ذلك وكذا هو ايضا
ان قلت انه ليس العالم صدقت فان العالم قد كان معدوم العين وهذا علي حالته لا يتصف
بوجود ولا بعدم لكن العلم القديم يتعلق بما يتضمنه هذا الشي الثالث المجمل من التفصيل كما

Copyright © King Saud University